نزل المنصور الحسين بن القسم الى المخادر وبقي بها بعض ايام ونزل من شهارة الى حضرة
صنوه الحسن بن القسم واقام فيها البقية ايام ثم رجع الى شهارة ونفذ المنصور الى حجة الحمل
وحدد وبث منها الرسايل وكان قد وهي امره واختلفت القبايل عن تسليم الامر عنه
المال وهو الغرض المقصود ثم انه طلب اولاده الى حضرته وقد سرى فيه المرض الذي كانت
منه وفاته ونزل من شهارة صنوه الحسن وتوفي المنصور رحمه الله تعالى في شهر شعبان سنة ثلاثين
وماه والف وحمل الى شهارة فوق اعناق الرجال ودفن في قبة جده المؤيد بالله وجرى
من حضرات لايبدأ في حق بيانعوا صنوه الحسن بن القسم فبايعوا ونفذت رسايله الى الشام
واليمن فوصل جماعه وصار ورجع عن دعوته وسكنت البلاد وفي السنة المذكورة قرب
الامام المتوكل الحيمي واستوزره في جميع اعمال البلاد واضطر اليه اعوانه البلاد
وخاصته من استطعام الرشا في الظاهر وقصور من استوزرهم قبله عن البلاغ اليه
فشق على الوزير ابن ابراهيم من الاهتمام وصار الاخفش والحيمي والكبسي وريحان منطويين
عليه فلم يلتفت اليهم الامام لما عرف من كمال الادب به واعتمد الامام عليه غاية الاعتماد
وفيها قبض مشرف الاسلام الحسين بن القاسم من تحت واراح والبدو تفويضه في اهل الحاشد
وبكيل لجهته اليها سريعا وجعل امرها اليه وربما كان السعداء الذين لايعقلون مليحا
ولايقولون قولا صحيحا فترة وافي باب الامام ان اعمال الشرف الاسلام وحركاته تبدا على
خروجه من طاعته والبدو وربما عملت الاقاويل ومن يسمع يخيل وفي السنة المذكورة
وقتئذ الامام والده صفي الدين احمد بن المتوكل الى ماكان فيه صنوه الشرف من العمل والقتال
المنجم له وقتا الخروج وحثه على العجل فقبل امر سلطانه في نحو ثلاثين سنة حتى وافاه بها الاجل
وفي السنة المذكورة احدث الامام الحمام بحدبه وكان قبل ذلك لا بد الدين يخرج للرياضة ولما
ما فيه فوق الانهار بها وقصد الانشجار امر باساس الدار المعروفة فوق ماجل
حمين وفيها ابتاع الامام بستان باب السبحة على ان يجعله للواقف ولما راه اعجب به
فاتخذه لنفسه وجعل للواقف من القبايل عوضه عمارة البيكانين في سمسرة محمد بن
البابير وهو الذي من ويسميم الكاتبين في الطاقة ثم ان الامام ابتدا في عمارة سور البستان
ولما رفيه السور المعروف وغرس فيه الاشجار الى ان تكامل العمل فيه اربعة وثلاثين وماه والف
فصار نزهة للناظرين وفي السنة المذكورة توفي السيد العلامة عثمان بن علي الوزير رحمه الله تعالى

و

٣٦

وحزن عليه صنوه السيد العلامة عبد الله بن علي الوزير لانه رباه واحسن ادبه وفيها
تكاملت العمارة بمسجد صلاح الدين وكان المتولي لنقضه والبناء فيه الجهيد والعناية
بالزيادة في طوله وعرضه الشيخ احمد بن الحسن بن الحاج الشاطبي رحمه الله تعالى واعطاه الامام
في عمله واعانه اخوته **وجخلت سنة واحد وثلاثين ماه والف**
ولم يحدث شي يحسن ذكره **وجخلت سنة اثنين وثلاثين ماه والف**
ولم يكن ايضا شي ينبغي ذكره **وجخلت سنة ثلاثة وثلاثين وماه
والف وفيها** ظهر للامام من محمد بن حسين صاحب كوكبان العصيان وعدم
الطاعة واطلاق اللسان في المواقف بالبشاعه واتخذه من حصان كوكبان متحصن
بالقهر والغلبة وكان التزيلي يرفع الى كوكبان ماسمع وكان محمد غيره من المحبوس عند
الامام بمكان لايظن به ان يبث الاسرار ويخون الامانة ويراه موضعا للسر وقر شريعه
في كثير من امره ولم يحصل له تهمة في خطيبه ولابد ان يكون ما اراده الله تعالى فظهر
للامام ان الذي اشاع الخبر الى كوكبان هو التزيلي وكان الامام محترزا به ويعظم
مكانه ولما عرف الامام طبعه ويخبث ذهنه عن معرفة الحقايق اوهمه انه ضاق
بصنعا وعب من طيب سكونها وانه لو وجد من يكفيه امرها لبادر الى الخروج منها
فقال له التزيلي ومن تراه يقوم بها كما تريد ثم اخذ بالنص على رجال بالتعديد
فقال المتوكل كل هولاء لا اركن عليهم وانما صاحبها فلان ولو اعلم انه يصحبني لفارقتها
الان ولكن الصنو محمد قد طرت عليه الاوهام فما اركن على احد سواه وصار الهم
يجد له مناقب محمد بن الحسين فحمل التزيلي كلام الامام على الصحة وبادر بالكتاب الى محمد
بن الحسين في رفع اللبس وقال انه لقي واحد من الاوهام والمتوكل محل عالي عما انت فيه من
الخيال واوما اليه ان الامام عازم على الارتحال واخذ الرحمة فخفت الغوص وصدر
منه هنا على ظاهره لصحة رايه وعند وصول كتاب التزيلي الى محمد بن الحسين قال لابد
من ارسال صاحبه الخياطي الى حضرة الامام يأخذ له الحقايق فقال الخياطي نعم ولا تنكر
انك الملك المسعود فتوجه الى صنعا ووصل الى حضرة الامام على الغرور فقابله بالاكرام
وقربه واجناه ورشح له من الاحسان ما اغناه ومازال يونسه حتى ملك قلبه واطلع على جميع
ما فيه من الاوهام وكتب الى صاحبه بحقيقة الحال فلم يبق له شك في ذلك ثم ان الخياطي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)